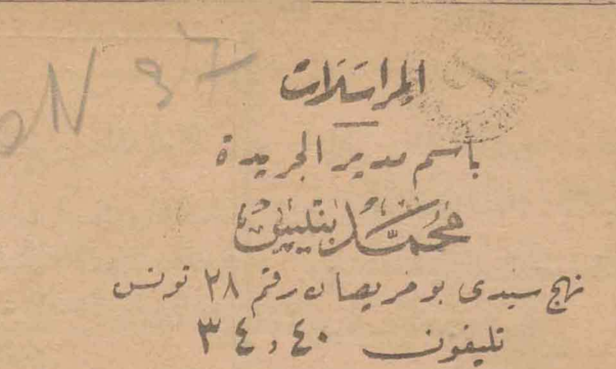






ADMINISTRATION
41, Imp. du Chanteur Téléph. 34-40

# المكتبات الاسلامية العامة

## في مختلف العصور

مما لاشك فيه ان دور الكتب وخزائنها من اهم مصادر الثقافة وانتشار العلوم والمعارف وتزويد العلماء والمتعلمين بما يحتاجون اليه من صنوف الكتب والمراجع ونفائس الاسفار وقد كان لاسلافنا القدماء فضل كبير في انشائها ونشرها وتزويدها بذلك التراث العلمي الخالد

كلما بدا الناس قيدون علومهم ومآثرهم وتواريخهم وايامهم ونتاج افكارهم في صنوف من المواد تكون على مقربة منهم ومرجعا لهم اخذوا يدونون ما يجمعونه من الكتب والاشعار والاخبار على الرقوق والجلود والانسجة وعسب النخل ونحوها حتى ظهر الورق المصنوع من الكتان وشاع استعماله وقضى على غيره من المواد فكانوا يحرصون على الاحتفاظ بما الفوه ودونوه رغبة في بقائه وحفظا له ليظل مرجعا لمن بعدهم وشاهدا على علو ما بلغوه من المعرفة في شتى العلوم والمعارف والفنون فاتخذوا لذلك دورا تحفظ بها يسمونها بالمكتبات او الخزانات

وحتى ظهر الاسلام وانتشر المسلمون في بقاع الارض بقصد الفتح ونشر دين الله العزيز انجه بعض المفكرين منهم والمجتهدين من رجالهم الى تصنيف التآليف القيمة في تفسير القرءان وتدوين الاحاديث ووضع التشريعات الاسلامية وتعددت مؤلفاتهم وكثر نتاجهم واصبحوا احرص الناس على الكتب واكثرهم بذلا للحصول عليها والعناية بها وحفظها في تلك الدور التى عرفت بالمكتبات والخزانات والفضل في انشائها يرجع الى الخلفاء العباسيين ونهضتهم العظيمة في سبيل العلم والحضارة وان كنا لاننسى خزائن الكتب في ايام بني امية ولم يصل الينا من اخبارها شيء

مكتبات بغداد

انشا الخلفاء العباسيون مكتبة في بغداد سموها « بيت الحكمة » جمعوا لها كثيرا من كتب العربية وضموا اليها كثيرا من كتب الهند والروم والفرس وغيرها حتى كان عصر المامون فتفجرت في زمنه ينابيع العلم والمعارف وازدادت التآليف وازدهرت حركة التصنيف وانشاء مجالس الترجمة ونقل كتب العلم من لغاتها الى اللغة العربية وعرف الناس رغبته في جمع الكتب فاتوه بها على اختلاف موضوعاتها وانواع خطوطها

وكان بيت الحكمة اشبه بجامعة علمية تحتوي دارا للكتب يجتمع فيها العلماء للترجمة والتاليف والدرس وكان بها اماكن خاصة للنساخ ينسخون لانفهم ولغيرهم باجور معينة واشهر منهم « علان الشعوبي وهو من اصل فارسي وكان رواية عارفا بالانساب والمناقرات وله كتاب في مثالب العرب. وقد تردد على بيت الحكمة كثير من العلماء منهم محمد بن موسى الخوارزمي والفضل بن نوبخت واولاد شاكر وغيرهم من جلة العلماء والادباء

وكان الخلفاء يعهدون الى من يثقون بعقله وامانته وعلمه في ادارة هذه الدار ويطلقون عليه اسم بيت الحكمة وظلت بغداد محتفظة بهذا التراث ماضية في اداء رسالتها الى ان دخلها هولاكو ذلك الجبار العنيد والفاتح الطاغية فوضع السيف فيها اربعين يوما واستخرج الاموال وصب عليها الوان العذاب واحرق معظم تلك المدينة الزاهرة وبنى بكتبها اصطبلات الخيول وطوالات المعالف عوضا عن اللبن حتى لقد قيل ان ماء دجلة تغير لونه لكثرة ما القي فيه من الكتب والاوراق وقيل ايضا انه اقام بكتب العلم ثلاثة جسور على نهر دجلة

مكتبات الاندلس

وكما كانت بغداد في الشرق كانت في الغرب دولة تنافسها في هذا المضمار هي قرطبة فقد انشا الخلفاء امويون في الاندلس مكتبة قرطبة وجمعوا اليها الكتب من انحاء العالم واشتدت المنافسة بينهم وبين العباسيين في تقريب الكتب والعلماء وشراء الكتب والمصنفات فكانوا يبعثون لشرائها رجالا من التجار ومعهم الاموال الكثيرة للبذل في شراء كل ما يمكنهم شراؤه منها حتى بلغت هذه المكتبة على ما ذكر ابن خلدون والمقري ٤٠٠،٠٠٠ مجلد وقد قاموا عليها مديرين ومشرفين ووضعوا لها الفهارس لكل موضوع على حدة وذكر ابن خلدون ان فهارس الدواوين وحدها بلغت ٤٤ فهرسا في كل فهرس عشرون ورقة

واقتدى الامويون بالخلفاء ورجال دولتهم وعظماء مملكتهم في اقتناء الكتب وشرائها وحفظها بالخزائن واصبح ذلك من شارات الوجاهة ودلائل العظمة ودواعي الفخر حتى بلغ بهم ان يكون الرئيس منهم جاهلا ويفخر بان في بيته مكتبة تحوي كتبا ليست عند غيره وان لديه كتبا بخط مؤلفيها قد ظفر بها وحده

قال الحضرمي ( قمت مرة بقرطبة ولازمت سوق كتبها مدة ارقب فيه وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء الى ان وقع وهو بخط فصيح وتفسير مليح ففرحت باشد الفرح فجعلت ازيد في ثمنه فيرجع الي المنادي بالزيادة علي الى ان بلغ فوق حده. فقلت يا هذا ارني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلغه الى ما يساوي.

قال. فاراني شخصا عليه لباس رئاسة فدنوت منه وقلت اعز الله سيدنا الفقيه ان لك غرض في هذا الكتاب تركه لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده فقال لست بفقيه ولا ادري فيه ولكني اقمت خزانة كتب واحتفلت فيها لاتجمل بين اعيان البلد وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب فلما رايته حسن الخط جيد التجليد استحسنته ولم ابال بما ازيد فيه والحمد لله على ما نعم به من الرزق فهو كثير قال الحضرمي فاحرجني وحملني على ان قلت نعم لايكون الرزق كثيرا الا عند مثلك يعطى الجوز من لا له اسنان وان الذي اعلم بما في هذا الكتاب وطلب الانتفاع يكون الرزق عندي قليلا وتحول قلة ما بيدي بيني وبينه

وظلت المكتبات تتسع وتنتشر في البلاد الاندلسية حتى بيع اكثرها في حصار البربر ثم منيت بفتنة الافرنج فذهبت نضارتها وتلاشت حضارتها ولم يبق في بلاد الاندلس شيء يذكر من هذا البحر الخضم الا ما يوجد الان في مكتبة الاسكوريال

والله يعلم ان كان سلم من هذه الحروب الاهلية القائمة الان ام نالته يد الثورة والدمار

المكتبات الاسلامية الاخرى

وكان في بلاد الشام كثير من المكتبات تحوي طائفة نفيسة من الكتب منها مكتبة في طرابلس اشتهرت في عهد الدولة الفاطمية حتى فتحها الافرنج سنة ٥٠٢ فاتلفوها وكان في الشرقية التي بجامع حلب خزانة كتب مهمة اسمها خزانة الصوفية اصيبت بفتنة في بعض ايام عاشوراء بين اهل السنة والشيعة فلم يبقوا عليها وكان في حلب ايضا مكتبة مهمة انشاها سيف الدولة وقد اشتهر بولوعه بالكتب الى الغاية وكان من جملة خزانها الخالديان الشاعران المشهوران وربما ذهبت في هجمة الروم على حلب وتخريبهم قصر سيف الدولة

اما بلاد فارس فقد كان بها كثير من المكتبات والخزائن وقد ذكر ياقوت في معجمه انه كان في مدينة مرو فقط عشر خزائن للوقف لم ير في الدنيا مثل كتبها كثرة وجودة وما خلت كل مدينة من مدارس وخزائن كتب وعلم وعلماء وكان في بخارى مكتبة اشتهر ابن سينا باقتباس علمه عنها كما ذكر عن نفسه قال ورأيت فيها من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من وما كنت رايته من قبل وانشا هولاكو الترى مما نهبه من بغداد والشام والجزيرة مكتبة في مراغة بلغ مجموعها ٤٠٠،٠٠٠ مجلد

مكتبات مصر

ولم تكن القاهرة في عصر الفاطميين اقل من سابقيها ان لم تكن اجل واعظم فقد انشاوا فيها كثيرا من المكتبات بدا بذلك منهم الخليفة العزيز بالله فجمع كثيرا من الكتب واودعها خزاين قصره وسماها خزانة الكتب وقد ذكر المقريزي انه كان بمكتبة العزيز بالله من كتاب العين للخليل ابن احمد ثلاثون نسخة منها نسخة بخط الخليل ابن احمد وما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه ايضا ومائة نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد وان الذخاير التي برسم الكتب في سا

( البقية على الصفحة الرابعة )

# الصعود الى القمر

## حلم قديم هل يتحقق ؟

نظرة واحدة نلقيها عن السماء في ليلة صافية ترينا الفرق بين الكواكب وبعضها فمنها الصغير والكبير ومنها القريب والبعيد ولكن الذي يستلفت النظر في تلك الليلة الصافية هو القمر اقرب الكواكب الينا. وهو بلا شك لا يبعد عنا باكثر من ٢٤٠ الف ميل

فهل فكرنا نحن معشر الانسان ان نزور ذلك الكوكب الذي طالما تغنى به الشعراء وطالما جرت جرت له اقلام الكتاب تصف جماله. هل فكرنا ان نزوره ونشارك اهله في سرورهم واحزانهم. ام ان فكرنا لم يصل بعد الى امثال هذه المشاريع. هذا هو موضوع هذا البحث القصير.

فكرة طريفة تلك التي نادى بها البعض وهي القيام برحلة الى القمر ولكن ربما قلتم جميعا ان هذا المشروع ما هو الا خيال واهم والواقع ان العملة قد بحثوا هذا المشروع في مختلف العصور ولكنهم لم يصلوا بعد الى نتيجة مرضية ومع ذلك فمن المحتمل ان يتحقق املهم في المستقبل وعلى الاخص بعد النتائج المدهشة التي حصل عليها البروفسور بكار وغيره ممن ارتادوا طبقات الجو العليا. تلك النتائج التي اعادت الاذهان التفكير جديا في هذه المسالة القديمة

فمنذ القدم والكل يفكر فيها سواء كانوا من علماء الغرب او الشرق واكثر العلماء في العصور القديمة تفكيرا فيها هم علماء الصين واليابان والهند

واول من جاهر برايه هذا هو الدكتور فرنسيس جودوين في سنة ١٦٣٨ فوضع كتابا شرح كل التفصيلات شرحا خياليا لدرجة ان البحث فيه لم يتعد صفحات الكتاب

وفي تاريخ لايبعد عن هذا بكثير وضع سير اندوي برجراك مشروعا آخر للصعود الى القمر ولم يكن حظه باحسن من حظ زميله فرنسيس فطوي المشروع في صحائف النسيان

اما في العصر الحديث فقد وضع جول فرن كتابا اسماه من الارض الى القمر طبع في السنين الاخيرة من القرن يخرج من نطاق الجاذبية الارضية وجب عليه ان يبتعد عن الارض بسرعة لاتقل عن سبعة اميال في الثانية اي ٢٥٠٠٠ ميلا في الساعة لذلك لن يستغرق الذهاب الى القمر اكثر من ثماني ساعات الماضي تحدث فيه عن رحلة يقوم بها الانسان في مركبة حديدية يقذفها مدفع عظيم كما ان الكاتب الانجليزي ه. ج. ويلز كتب هو الاخر كتابا عن القمر واخر ما سمعناه من هذا القبيل عزم جماعة من المهندسين الالمان على وضع تصميم طائرة تطير بهم الى القمر فتقطع المسافة في زمن قصير جدا وتسع هذه الطائرة ثلاثة ركاب وتحمل ٢٥ طنا من البنزين وخمسة اطنان من انابيب الاكسجين ويبلغ ثقلها الكلي ٤٠ كما ان جماعة من الروس ايضا سيبنون طائرة تحملهم الى القمر وهم لايعلنوا بعد عن تفاصيلها واوصافها خشية ان يسبقهم احد في بنائها.

وساشرح لكم الموضوع من الوجهة الفنية والعلمية فاذا اراد جسم ان فقط ولكن في مثل هذه السرعة الهائلة تمر حرارة احتكاك القذيفة بالهوا السطح المعدني للقذيفة نفسها ولذلك نواجه الان صعوبة يمكن ان نحلها بايجاد قذيفة تبتعد عن الارض بسرعة اقل من هذه السرعة ولادراك هذه الغاية لابد ان تكون القذيفة مجهزة بكميات عديدة من المواد المفرقعة فالكمية الاولى تدفع القذيفة مسافة ٣٠٠ ميل ثم تتناولها الكمية الاخرى فتقذفها الى نفس المسافة السابقة ثم التي تليها وهكذا حتى تخرج تماما عن نطاق الجاذبية الارضية فتسير حينئذ بسرعة منتظمة ولا تحتاج الى قوة دافعة حتى تبلغ سطح القمر حسب قانون الثلاثة انيوتن في علم الديناميكا

اما السفر الى القمر فسيكون رخيصا لان الطريق هو الفضاء التام الذي لا تعوق الحركة فيه مقاومة ريح او هوا ولكن هناك صعوبات جمة تعترض بناء مثل هذه

البقية على الصفحة الثانية

من صور الحياة

# الشيخ عطيـة

## رجل مبـروك

قصير القامة نحيف الجسم محدودب الظهر حتى ليكاد ينسبه صاحب ابن الرومي الذي قال فيه.

قصرت اخادعه وطال قذاله

فكانه متربص ان يصفعا

وكانما صفعت قفاه مرة

واحس ثانية لها فتجمعا

وهو اسود اللون له وجه خلا من الجمال بمقدار خلوه من العمامة فجبينه عريض مغضن وعيناه ضيقتان يخيل الى من يراهما انهما مغمضتان ولعل ذلك لانه لا يستعملهما كثيرا فقلما يرى ناظرا الى احد او الى شيء. اما انفه فضخم كبير. وهو يربض فوق فم واسع. وتحيط بحواليه شعرات مبعثرة هنا وهناك يزعم انها لحية تكسبه وقارا وهيبة.

ذلك هو الشيخ عطيه الرجل المبروك شكلا اما الشيخ عطيه موضوعا. فقصته قصة تطول.

●●●

لاول مرة في بلدتي الخصوص مركز شبين القناطر. منذ عشرين عاما. يوم كنت لا ازال طفلا. وراه من قبل اناس اخرون واعتقد انه سيراه من بعدي غيرهم. وهو. وهو. لم تغيره كر السنون. يدل شكله على انه ناهز الخمسين من عمره. ويؤكد بعض الناس انه جاوز المائة. اما هو فيقرر لك في صراحة انه لم يتجاوز الخمسة عشر ربيعا.

فاذا ابديت رايك في عمره وذكرت رقما كبيرا كستين او سبعين سنة ـ استعاذ بالله من الشيطان الرجيم الذي هو انت وسالك في حنق وهل كنت حاضرا يوم مولدي ؟ فاذا قلت له انك رايته رجلا منذ ١٠ سنة فكيف يكون عمره ١٥ سنة. اجابك قائلا انه صادق لانني ولدت رجلا كامل الرجولة البدوي تماما

فاذا سالته ـ لماذا اذن تبدو عليه الشيخوخة ؟... صمت طويلا واختلجت عيناه واهتز جسمه ثم اذا بصوته يرتفع شاديا بصوت مرعب ـ

ن شيبي في شبابي

لم يكن شيئا عجيبا

نصف يوم من زماني

يترك الولدان شيبا

فاذا اردت المضي معه في الحديث لتعرف اي الاهوال التي مرت به او مر بها قصيرته هرما جاهل سؤالك ومضى في شدوه او في حديث اخر.

فاذا الححت عليه خلفك ومضى مطرقا صامتا.

وقد رايته مرة وهو يغني هذه الابيات ولاحظت دمعتين في ماقيه لا يريد ان يرسلهما.

لا يعرف احد من اي بلد هو وكل ما يعرف عنه انه هبط بلدتنا منذ زمن بعيد واختارها محلا مختارا لاقامته

اما ما هو عمل الشيخ وما هي صناعته ! فهو يحير من يحاول الاجابة عنه. فالشيخ يعمل كل شيء ولا يعمل شيئا. فهو تاجر يذهب الى الاسواق فيشتري البلح او الجوافه او غيرهما من انواع الفاكهة ويحمل ما يشتريه في سلة على راسه ويسير بها ينصبب عرقا وياخذ في البيع. ولكن على اي نظام : ان جميع الرجال والنساء والاطفال يبتاعون منه ولا يعطونه ثمنا لبضاعته وهو يعطيهم على ان ياخذ الثمن فيما بعد. ثم لا ياخذه. فاذا فكر احد زبائنه الكرام في دفع ثمن ما اخذه منه بعد حين من الدهر. رفض الشيخ... لان هذا الزبون يكذب عليه ويكيد له فهو يريد اعطائه نقودا لا حق له فيها

وعبثا يحاول الزبون اقناعه بانه انما يدفع ثمن ما اخذه منه في يوم كذا

على انه في الوقت نفسه يذهب الى رجل اخر فيمسك بخناقه ويطالبه بثمن بضائعه وقد يكون هذا الرجل لم ياخذ منه شيئا

واذا مر بقوم يحصدون القمح او يجنون القطن او يزاولون اي عمل من الاعمال الزراعية انضم اليهم يشتغل بكل ما وسعه من ثم امضي عنهم واعدا بالعودة لاخذ اجره ولكنه لا يعود بل ياخذ هذا الاجر من رجل اخر لم يشتغل عنده او لا ياخذ مطلقا

تراه يوما يلبس اسمالا بالية ويوما يرتدي ملابس فاخرة وطورا تجده حافيا ومرة تراه يلبس حذاء جديدا او نصف حذاء وهذا التقلب في الزي يحدث سريعا فكل يوم هو في شان

يقضي نهاره هائما لا يستقر له قرار فاذا شعر بالجوع اقتحم اي منزل يصادفه وجلس حينما اتفق ثم صفق وطلب طعاما فاذا اتوا له به اخذ يلتهمه في صمت حتى اذا انتهى منه انصرف صامتا يعرفه جميع اهل القرية والقرى المجاورة لها ويرحب الجميع رجالا ونساء واطفالا فاذا حل ببيت احدهم تفاءل وعد هذا بشير خير وبركة

يغشى مجالس البلد ومنتدياتها فيجلس تارة وسط كبار القوم واخرى بين الفقراء وهو في كلتا الحالين يجلس صامتا هادئا اذا سئل اجاب باقتضاب ويشعر الجميع نحوه بالعطف والحب ولكنه لا يحفل بشيء من هذا فاذا حاول احد مداعبته بالمزاح والدعابة رد عليه فقمعه. وهو لا يخشى احدا ولا يتهيب من ضرب من هو اكبر كبير او اصغر صغير لكل عنده سواء

ومن عاداته انه لا يطلب من احد طعاما الا اذا جاع. وقد يطلب سجارة فانه مدخن كبير فاذا فاذا اعطيته سجارتين رفض واذا حاولت ان تعطيه طعاما يحمله معه رفض ايضا بشدة قائلا انني شبعت الان فاذا جعت فلست اعدم قوتا واذا حاولت ان




تعطيه قرشا نظر اليك يفحصك وقد ياخذ القرش القرش منك ذاكرا لك ان هذا دين قديم عليك ، ثم ياخذ يوبخك على التاخير في اداءه وفي اكثر الاحيان يرفض اخذ نقود مؤكدا لك انه ليس غبيا حتى يقع في الفخ الذي تنصبه له فانك انما تريد ان تحمله دينا تطالبه به يوم القيامة

والشيخ عطية يعد سواد لونه مصدر تعب دائم له فان شبان القرية الاشقياء يعيرونه بعيرونه بهذا السواد ، فاذا سمع هذا ثارت ثائرته وحمل على هؤلاء الشبان بعصاه يوسعهم ضربا وطعنا

فاذا ما انتهت المعركة وقف فيهم خطيبا فيؤكد انه عربي شريف يمت بصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم . وان امه سودانية عربية ايضا . فهو يشبه « عنترة العبسي » بل هو ينتسب الى قبيلة عبس والى « عنترة » بالذات . ولهذا نراه ينصت الى الشاعر وهو يروى على ربابته قصة عنترة ، ويطرب لها . وكثيرا ما يرى شاديا يقول عنترة ::

حكم سيوفك في رقاب العزل

واذا نزلت بدار ذل فارحل

واذا بليت بظالم كن ظالما

واذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل

ويحمل الرجل كيسا يلازمه اينما ذهب وقد حوى كل ما له من من حطام الدنيا . والويل لمن يفكر في لمس هذا الكيس المقدس فان عصا الشيخ تشويه شيا

اما البركه التي وصف بها الشيخ فمرجعها الى حوادث كثيرة بعضها صحيح . والبعض الاخر يترجح بين الصحة و لاختلاق . فقد حدث مرة ان اهانه رجل فغضب عليه الشيخ عصبة ودعا عليه فلما اصبح اليوم التالي عضه جمل عضة شديدة بترت ساقه ومات بعد بضعة ايام . وكان يفرض على احد اصحاب الحوانيت ضريبه يومية هي « سيجارة » فتبرم نه يوما ونهره ولم يعطه السيجارة فابتسم الشيخ وقال : وهل الدخان وجد الا للحريق ؟ وفي الليلة نفسها شبت نار التهمت ما في الحانوت من البضائع ما عدا السجائر فلما اصبح الصباح وصاحب الحانوت مشغول في نكبته ، كان اول من طالعه من الزبائن الشيخ عطية جاء في هدوء يطالب بالضريبة فاعطاه الرجل السجارة صامتا

وحدث ان اراد بعضهم ممازحته فحبسه في غرفة واغلقها من الخارج واخذ مفتاحها وفي الصباح كان الشيخ عطية يسير هادئا في شوارع البلدة والباب مغلق لم يمس

وطارت للرجل شهرة كبيرة في ان من يغضبه يلحقه غضب الله . وحدث اكثر من مرة ان تحدث الرجل الى بعض الناس الذين تشغلهم بعض هموم الحياة حديثا في كلمات مقتضبة كانوا يستبشرون بها وتصادف ان تنجلى همومهم وتقضي حاجاتهم . فتزادت شهرة الرجل والصقت بصفة البركة فاصبح يتمتع بلقب : الشيخ عطية رجل مبروك

وكما هي العادة عند الناس لم يخل الامر من المبالغه فقد زعم بعضهم ان الشيخ عطية من اهل الخطوة ! فقد راه في شبين القناطر يسير في الطريق فلما وصل الى ( الخصوص ) في سيارة سريعة وجده يسير امامه هدوء وسكون مع ان المسافة تستغرق سيرا على الاقدام يوم كاملا

وقد قطعها الشيخ في اقل من ساعة فسبق السيارة السريعة لانه من اهل الخطوة!

على انه هو نفسه لم يكن يشعر بما يقال عنه ولا يعرف شيئا عن راي الناس فيه فاذا بعضهم ان يتحدث عن بركته وسره الباتع نفر من حديثه وتركه وانصرف

وليس للرجل ماوى ولا يعرف اين يبيت فهو يقضي نهاره متنقلا وشطرا من الليل في المجالس فاذا تفقده احد بعد ذلك لم يجده ولكنه يطالعهم عند الفجر في المسجد يؤدي صلاة الصبح

وللشيخ اسلوب عجيب في الصلاة فهو يصلي الصبح ثلاث ركعات والظهر ركعتين والعصر خمس ركعات متتالية فاذا حياه احدهم وهو يصلي التفت اليه ورد التحية ثم مضى في صلاته !

وحديث الزواج عند الشيخ من الاحاديث التي يرتاح اليها ويتقزز منها في وقت واحد فهو يرتاح اليها على ان يكون الكلام عن المستقبل فيمضى يقرر لك انه سيتزوج بفلانة ابنة فلان ويزعمها خطيبته وليست له خطيبة واحد فان جميع فتيات البلدة خطيبته ومن الغريب ان كل فتاة يدعى انها خطيبته لا تلبث ان يخطبها احد الشبان ويتجوزها اما اذا كان الحديث عن الماضي وهل كان متزوجا واين زوجته ؟ فهنا تعلوه مسحة الكابة فاحيانا يصمت وينهض منصرفا واحيانا اخرى يذكر في مرارة انه كان متزوجا وان زوجته قد اغتصبت منه ويذكر لك اسم مغتصبها ويسالك ان تعاونه في الحرب التي سيشهرها عليه والتي ستكون شعواء حامية

رايت الرجل مرات عديدة وسمعت عن حوادثه ولمست اعتقاد فيه وكان بيتنا من بين البيوت التي يتردد عليها ويطلب طعاما وقهوة وسمعته يغني « ان شيبي في شبابي » كما سمعته يروي حادثة خطف زوجته وكان الناس يقابلون كل هذا بغير اكتراث ولا يتحولون عن عقيدتهم القائلة بان الرجل قد كشف عنه الحجاب . ولكنى اهتممت بامره واخذت احاوره واساله الى ان تكشفت لي حياته عن ماساة دامية احدثت هزة عنيفة في نفسه اصارته الى حالته الراهنة

مسهل - منقي

برقوس (Purgos) ماء معدني به كل منافع فيشي يسهل لطبيعة كاس منه كل صباح قبل الاكل ينضف المعدة وينقي الدم يوجد بكافة الصيدليات

كان شابا قرويا متوسط الحال من اب عربي وام سودانية نشا في احدى القرى المصرية — لم اعرف مكانها بالضبط — ومات ابوه وهو في العاشرة من عمره فمضى هو يرعى الاغنام ويزرع الارض فلما بلغ مبلغ الرجال فكر في الزواج واختار فتاة مليحة كان يحلم بها كانت ترعى الاغنام معه واشتد غرامه بها وبادلته الحب وذاع نبا غرامها فلما تقدم يطلب يدها رفض ابوها طلبه لان من العار عندهم ان يزوج ابنته لشاب يحبها ، وهكذا تكررت ماساة قيس وليلى » وهام الشاب على وجهه وقد برح به الوجد وساءت حاله يكاد يقول المجنون :

صغيرين نرعى البهم ياليت اننا

ظللنا فلم نكبر ولم يكبر البهم

واستولى عليه ذهول افاق منه على صدمة جديدة وهي موت امه ، وهنا ويأس من الحياة مبلغا اضر به وسقط مريضا مدنفا بضعة اشهر فلما افاق خالف داره ومضى يهيم على وجهه وقد استولى عليه هذا الصمت الذي يلازمه وهذا الزهد الذي يتميز به وصار ينظر الى الحياة كانها شيء تافه لا قيمة له.

وظل ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر به النوى في بلدتنا فمضى يحيا الحياة التي وصفتها وكاني به يعيش عيش الذي قال :

امطرى لؤلؤا سماء سرنديب

وفيضي ابار تكرور تبرا

انا ان عشت لست اعدم قوتا

واذا مت لست اعدم قبرا

« صحفي متجول »

## الصعود الى القمر

بقية المنشور على الصفحة الاولى

القذيفة لانها يجب ان تكون معدة بحيث لا يخرج منها الهواء الى الفضاء والا هلك كل كائن حي فيها وحتى بفرض امكان حبس الهواء فيها فهناك امر اخر وهو تحول الاكسجين تدريجيا بواسطة التنفس الى ثاني اكسيد الكربون الذي يجب التخلص منه باي وسيلة كانت واسهلها تلك الطريقة المتبعة الان في الغواصات التي تمكنت مدة كبيرة تحت الماء وهي وضع مادة فوق اكسيد الصديوم في القذيفة لان هذه المادة تتفاعل مع غاز ثاني اكسيد الكربون المتكون وينتج من هذا التفاعل الاكسجين اللازم للتنفس . كما ان الجانب الموجه للشمس ستشتد فيه الحرارة حتى يقال انها تكفي لقلي البيض المالك وجب عزل هذا الجزء بمادة عازلة اولا لكي لا يتصهر من تاثير الحرارة وثانيا لكي لا تصل الحرارة الى من بداخل القذيفة

وعندما نقترب من سطح القمر نراه صافيا بعكس ما نرى الارض بعد مغادرتنا لها اذ نراها سوداء مظلمة وسبب هذا انها محاطة بطبقات من هواء سحاب وغبار وذلك مما يجعل منظرها من اعلى قاتما . اما القمر فهو غير محاط بجو واذا كان كذلك فالجو الذي نجده قليل الكثافة سمكه اقل من سمك جو الارض كما انه ليس به غبار سحاب لان هناك بعضا من العلماء يعتقدون ان في القمر هواء كما ان هناك اخرون لا يرون هذا الراى ومن انصار الراي الاول الاستاذ بكريج الذي يعتقد ان في القمر دلائل على نشاط بركاني يستلزم خروج غازات تملا جو القمر بالهواء

ومتى اقتربنا من سطح القمر بسرعة عظمة كانت الصدمة بسطحه بلا شك كبيرة وسوف تكلفنا رواحنا فما العمل . لقد هدانا الله الى طريقة تخفف من وقع الصدمة على سطح القمر وذلك باطلاق كميات عظيمة من غازات معينة نحملها معنا امام القذيفة وبذلك تقل السرعة ونصل المسافرون الى القمر بسلام

نهبط القمر فنجده قفرا خاليا من المدن والغابات فهو عالم ميت صامت رهيب لا اثر للزراعة فيه تعلوه طبقة من رماد البراكين ومقذوفاتها وهذه البراكين قديمة جدا وقد خمدت الان ولكن فتحاتها كثيرة . وبجانبها جبال ناعقة ملساء لم تشوهها الامطار او الثلوج او الرياح فاذا ما تسلقنا احدها شعرنا اننا نرتفع بسرعة تعادل اضعاف السرعة التي تتسلق بها جبال الارض واذا هوينا من اعلاها هبطنا في الفضاء ببطء وخفة تثير دهشتنا وهكذا نصل من علو هائل الى سطح القمر دون ان نصاب برضوض او كسور واذا كنا على سطح القمر ، واردنا القفز الى ارتفعنا في الفضاء عشرين قدما اما اذا كنا على سطحه وادرنا القفز الى الامام لقطعنا في القفزة الواحدة عشرة امتار . وسبب كل هذا ان قوة الجاذبية على سطح القمر تعادل سدس قوة الجاذبية على سطح الارض

ونعود ثانية الى مسالة لا زالت تشغل بال العلماء والان لم يصلوا فيها الى نتيجة وهي هل في القمر سكان ام لا

فمثلا الاستاذ بكريج يعتقد ان الهواء الذي اثبت وجوده يساعد الانسان على المعيشة على سطح القمر على ان هناك رايا اخرا يقول بان الحرارة التي ترسلها الشمس بالنهار سقمر تكون شديدة جدا وفي الليل يشع القمر معظم هذه الحرارة والفرق بين درجتي الحرارة بالليل والنهار يمنع نشوء الحياة فيه وقد رد الكاتب الانجليزي ج . ج . ويلز على هذا الري بقوله ان سكان القمر يتفادون هذا الفرق الهائل بسكنى في جوفه

فاذا فرضنا وجود سكان بالقمر فان هؤلاء يخالفوننا في الشكل ، ننظر الى احدهم فنجد رئتيه وقد تضخما تضخما عظيما حتى يمكنه ان يستفيد من الهواء الخفيف الموجود بالقمر ، فهو يحتاج الى كميات كبيرة منه لان هواء القمر اقل كثافة من هذا الارض ، ونجد اذنه كبيرة وسمعه دقيقا وحساسا حتى لا تحول خفة الهواء بينه وبين تمييز الاصوات الضعيفة وان نزول احد سكان القمر الى الارض معناه نهاية حياته ، لانه لما كان سمعه حساسا فانه لن يتحمل المعيشة على الارض دقيقة واحدة بسبب الملك الاصوات المزعجة التي تحدث عندنا هنا والتي لا يؤذينا الشعور بها بنفس القوة لان سمعنا ليس دقيقا كسمعه

وعلى اننا في القيام بهذه الرحلة ستعرضنا عدة عقبات تقف سدا منيعا في سبيل اتمامها ولكن اذا فرضنا ان الله اراد ان تذلل كل هذه العقبات ، فهل يظل تركيب جسم الانسان كما هو في اثناء الرحلة . ان بعض الاسماك حينما تصعد من اعماق البحار الى الهواء وذلك راجع الى الضغط الخفيف الواقع عليها في الهواء بعكس الماء وهذا نفسه يمكن تطبيقه على الانسان نفسه اذا صعد الى طبقات الجو العليا وتعداها الى الفضاء التام فان الانسان قد تعود ان يعيش في اعماق الهواء . ولذلك يعتقد العلماء ان جسم الانسان سينفكك قبل ان يستطيع قطع ٨٠ الف من هذه الاميال وهي تلك المسافة الى القمر ، وذلك بفرض انه استطاع تحمل هول الانطلاقات المتتالية ، ونفس هذه الفكرة يمكن تطبيقها على القذيفة نفسها فانها ستتناثر في الفضاء الى اجزاء صغيرة قبل ان تصل الى القمر

فاذا امكننا التغلب على هذه الصعوبة ايضا فان القذيفة يجب ان تحتوى بداخلها مهندسين اخصائيين يقومون ادق العمليات لتقوى القذيفة على العمر نفسه اذ ربما تقع وهي سائرة في الفضاء على كوكب اخر او لا تقع على شيء مطلقا بل تندفع في الفضاء التام الا مالا نهاية

واخر عقبة يمكن ان تعترضنا هي كيف السبيل الى الرجوع الى الارض ثانية ؟ فسطح القمر في الغالب خال من الهواء والماء والقوى الطبيعية التي يمكن للانسان ان يسخرها وكذلك لا توجد مراصد كالتي بها الارض وهذا يجعل من المستحيل ان يعيش الانسان فوق سطح القمر كثيرا

والواقع ان العلم حتى اليوم لم يهتد الى طريقة تمكننا من ارسال حجر صغير اكثر من بضعة اميال ولكن التطور موجود والعقل البشري يزداد توسعا وقوة احاطته بالكائنات واسرار الحياة يوما بعد يوم وسنة بعد سنة فلا يبعد ان يحل مشكلة الصعود الى القمر وحينئذ يمكن ان نسمع ان فلانا من اصدقائنا اثر ان يذهب لقضاء عطلته لاسبوعية فوق سطح القمر ليستريح من اعباء دنيانا وما فيها

محمد فؤاد رفعت



## العمل في الطب والصحة

هذه الجريدة خدمة قرائها من جميع الوجوه ولا تعني بالامور التي تفيد الامة اقتصاديا واديبا اقل من عنايتها بالسياسة ولاشك ان الصحة العامة اثمن ما يصبوا اليه الانسان وقد فتحنا هذا الباب لنلم فيه بقرائنا احدث الاراء الطبية واخر كان الطب منذ عهد غير بعيد يعالج كل مرض على حدة دون ان يعرف علاقته باجزاء الجسم الاخرى . فالروماتيزم دواء وللبثور دواء اخر . وقد يشفى المرض ثم يعود فيتكرر العلاج مرة اخرى ولكن الطب عرف اخيرا ان كل عضو من الجسم له وظيفة كبرى تتناول كيانه من من مضرمة الراس حتى اقصى القدم . وقد كنا نعرف ان مرض الاسنان مثلا قائم بذاته ولكنه اتضح ان السن المنخورة قد مفلها في القدم او من الذراع بشكل روماتزم او تكون سببا في افساد المعدة وتعفينها وعلى هذا اصبح الطب يعني بالمصادر الرئيسية للامراض ويعالجها في قرارها

مثال ذلك ان شخصا يشكو الما من ظهر فيحسبه نتيجة البرد ويستعمل الزيوت الحادة او اللبخات ولا يفيده شيء من ذلك ثم يرى الالم قد تحول الى ساقه او ذراعه فينحال عليه بعلاج اخر نتيجة عظيمة ايضا وبجانب ذلك يشعر بصداع فيتناول لاجله جميع انواع المسكنات بلا فائدة . غير ان الطب الحديث عرف اسماء عدد وافر من الامراض وجعلها في قائمة واحدة عنوانها « الارتيريتزم » وللطب كل العذر اذا جهل اسم هذا المرض من قبل لانه في الحقيقة مرض عصري بكل معنى الكلمة . ولبيان ذلك نقول

ان الانسان قبل ظهور الالات الحديثة كان يعمل طيلة نهاره بسائر بدنه ويتعب تعبا جديا في سبيل الحصول على قوته وبهذا التعب كان جسمه يستهلك تماما جميع المواد الغذائية التي يتناولها ، اما وقد اراحته الالات ووفرت جانبا كبيرا من قوته وجهده فلا مخلص عن دفع ثمن هذه الراحة من بدنه وصحته ، حيث تتكاسل اعضاؤه وتتعهد عن بوظائفها لاسيما الاعضاء رئيسية فالمعدة لاتستكمل عملية الهضم والكبد الذي لا يفرز المادة الحامضة لتخمير الغذاء في المعدة ومساعدتها على الهضم والكليتان اللتان تعجزان عن افراز البول وطرد الفضلات السامة من الجسم ويصبح الجسم كالالة المختلة لا تصلح لاي عمل

هذا كله بعض ثمن الراحة التي تنشدها البشر ويتخيلون فيها السعادة والهناء . ومثل هذا الاختلال يصيب الاغنياء والمترفهون الذين يستطيعون النوم على الوسائد الوثيرة محكم خولهم الخدم والحشم يقومون بخدمتهم ، ومثلهم الذين يباشرون اعمالا حقيقية كموظفي الحكومة وركاب السيارات وقلما تجد عاملا يملك الناس والجارون مصابا بشيء من الامراض التي يسببها الكسل

غير ان الاطباء لايستطيعون حمل الناس على مزاولة الاعمال الشاقة او النصح لهم بتناول الفاس والمحراث فقد اخذ الطب على عاتقه خدمة الناس وهم مرفهون في نعيمهم . ولاشك اننا في عصر الراحة وهي كما اسلفنا لها متاعبها وقديتها المحتومة التي سميت بالارتيريتزم

ولكي تتم الفائدة للقارئ نشرح له ماهية هذا الارتيريتزم

عروق الانسان ما هي الا مجار وقنوات فيها الواسع والضيق ليجري فيها الدم مرسلا يحمل معه الحياة لسائر اجزاء الجسم فاذا قعدت حضرات المعدة والكلى والكبد عن تادية مهمتها فان الفضلات الهذرة ستبقى حيث يحملها الدم البريء الى الجسم واشد هذه الفضلات خطرا على الحياة هو الحامض البولي العفن . هذا الحامض بدلا من ان يذهب الى المراحيض والبوالات يبقى ضيفا كريها في جسم الانسان . واين ؟ في العروق والاعصاب حيث يسير مع الدورة الدموية في كل جهة وليس هو بسائل يمشي مع الدم ولا يضايق المجاري ( اي العروق ) ولكنه يجمد ويتبلور ويعقد في نواحي المجاري هنا وهناك وقد يضيق الدم الدم عن الوصول الى الى قسم كبير من الجسم فيصاب هذا القسم بالشلل او يجتمع الدم بفعل الضغط في عرق واحد فينفجر هذا العرق فجاة ويقع صاحبه صريعا قبل ان يستشهد او يملي وصيته فان تاخرت مفاجاة الانفجار او الشلل بقى الجسم مضطلعا بعلل اخرى مختلفة المظاهر والمشاكل وسريعا ما تحس روح الانسان ان هذا الجسم اصبح لها بمثابة المنزل الخرب الذي تكره سكناه وتحمد الرحيل عنه . واقل ما يصيب المرض بالارتيريتزم وفروعه انه يعيش متممك المزاج ينظر الى كل شيء بمنظار اسود ويتخيل ن الناس جميعهم اعداؤه والدنيا كلها تامر على هلاكه

اكتشف الطب لهذه الامراض ادوية مختلفة وكلما اهتدوا الى حقيقة المرض تعقبوه بدواء جديد حتى انتهوا اخيرا الى الدواء المعروف « اورودونال » هذا الذي استطاع ان « يذيب » البقايا المتبلورة من

## قربص

زوارنا — لقد كان يوم ١١ الجاري يوما نشيطا جدا في قربص رغم الحفلات الكثيرة التي وقعت في اليوم المذكور في العاصمة التونسية بمناسبة الذكرى السنوية لعقد الهدنة

ومما تجب الاشارة اليه ان من جملة الزائرين فرقة من الكشافة ومن السواح الراجلين يقودهم رؤساؤهم المخلصون

كما وصل ايضا ، ويهدم زوبر ماهلان الاختصاصيان في الدلك والمتحصلان على الشهادات في ذلك وقد سبقتهما شهرتهما الى هذا الطرف ولقد براعتهما التامة في الحمامات المعدنية في بلومبياربان بفرانسا

ومع الترحيب بهما نتمنى لهما حسن الاقامة في قربص

# الانتاج الجامعي في اوروبا

## ومدى ما وصلنا اليه في مصر

لشهري اكتوبر ونوفمبر في نفسي ذكريات عميقة فقد قضيت في التعليم الجامعي خمسة عشر عاما خمسة في مصر وعشرة في السوربون فحديثي عن الجامعة حديث زميل باق على العهد الجامعي

الان تفتح الجامعات في كل بلاد العالم ابوابها للطلاب والمستمعين ايا كانت صفاتهم وعددهم دون تحديد في السن او تقييد بالحالة البدنية . ففي السربون يتدفق عشرات الالوف الى المدرجات والمعامل يستمعون الى احدث ما وصل اليه العلم ويستوعبون اقصى ما بلغته المعرفة

ومن التقاليد المتبعة ان يلقي مدير الجامعة في يوم الافتتاح خطابا يستعرض فيه احيانا انتاج الجامعة في العالم المنتهي في مختلف الفروع من فلسفة وعلوم وطب وقانون . ومما تقضي به هذه التقاليد . ان ينعم في حفل الافتتاح بالدكتور الفخرية على عدد من العلماء الاجانب يبلغ نحو الاربعة او الخمسة من الشخصيات الكبيرة مثل البرت اينشتاين الذى اهتزت له جدران السربون في عام ١٩٢٩

وتدور الجامعة بعد هذا الحفل دوران الساعة فمن عامل في معمله ومزاحم في المدرجة ومتردد على المكتبة اما حرية الفكر فتبلغ اقصاها . اذ تسمع من ميرسون او برونسويك او غيره ان المسيح لم يوجد ومن بروجلى دروسه في التطور المادي للماركسية تسمع هذا وذاك في فرانسا الكاثوليكية منبت الجمهورية فاذا دخلت كلية العلوم فالاستاذ حيه يحدثك عن الذبذبات ورؤية الاشخاص البعيدين عنا . وتسمع من مدام « ايرين كوري » ان الراديوم يوحي الى الذهن فكرة جديدة في فناء المادة او تحويلها . وهكذا يخرج الطالب في اوروبا وقد اكتسب جديدا يساعده على المساهمة في رفع صرح العلم والمعرفة

وتتغلب في ميدان الانتاج الجامعي روح البساطة والمساواة فتطالع في اشهر المؤلفات الحديثة شكر والد لولده وتوى في اهم النشرات العلمية شكر استاذ عالمي لعامل في معمله فالكل اخوان في العمل والجميع متعاونون في سبيل التقدم

فالجامعة ليست ببناء عال تميزه اعمدته وقبته وبرجه وساعته . ولا الجامعيون بافراد تميزهم ملابس خاصة ومظاهر معينة . بل هي ما يحويه هذا البناء وما احتواه في الاجيال السالفة وما يخرج منها من اراء وافكار جادت بها عقول اساتذتها العالميين ومن حولهم . وهي الى هذا رمز الحرية وعنوان التقدم وامل الاجيال القادمة

وكل فكرة علمية في الجامعة قابلة للبحث . فالصعود الى القمر تتالف له جمعيات ينضم اليها شخصيات كبيرة مثل كوتون وفابري اساتذة الطبيعة في السوربون . ونرى اخرين مثل الدوق موريس دي بروي يتعلقون باحلام علمية هي عندي اعجب من الصعود الى القمر

ويلتف حول الدوق — وقد اشتهر مدة الحرب بتحليلة بالاشعة فنابل الالمان في معمله الخاص بالانوال بباريس — لفيف من الشبان العلماء الذين تمكنوا كما تمكن رترفورد بانكلترا وفرمي بايطاليا ومن تحويل بعض العناصر الى اخرى . ويميل فريق من هؤلاء الى الاعتقاد بجواز استعمال المادة من حيث حركة ما حول ذراتها من كهارب ونشاطها . في وسائل تختلف عن استعمال المالوف لها . فقطعة الحديد التي يقتصر استعمالها على المنشئات والالات قد يستخدمها انسان المستقبل بما يفوق حد الوصف . حتى ليصح في حلم هؤلاء ان تكفي قطعة صغيرة من المادة بحجم المسامر مثلا لترفع باخرة او تسير قاطرة او تؤدي عملا يقوم به الان مئات من البشر

هذه الاحلام البشرية واذا لها مصدرها الجامعات وهي وحي الانسان اليوم للانسان في الغد . والجامعيون هم هؤلاء العاملون على التقدم الذين يرون ما قطعته للحضارة خطوة اولى تعقبها خطوات لا نهاية لها يفرضها الفكر البشري الوثاب دواما الى الامام

ويمتاز جو السربون هذا الشهر بعقد مؤتمر العلوم في قصر الاختراعات بمعرض باريس حيث يشهد العالم مظاهرة كبرى لاحدث ما وصل اليه الفكر الانساني وما يترتب عليه من نتائج . وناهيك بمظاهرة تجمع في مكان واحد نتائج العقل البشري في نصف القرن الاخير . اذ تضم صالة الاجتماع شخصيات عظيمة من اساتذة كلية العلوم بالسربون



مثل جان بران وكيل الوزارة للابحاث العمليه — ولم يتغير هذا الشيخ منذ عهدنا به ليلة ان عرض في شتاء ١٢٢٨ النتائج العلمية التي استحق عليها جائزة نوبل — وجوليو حائز جائزة نوبل العام الماضي . ومدام كوري كوري قرينته — وقد حزتها ايضا كما نالتها والدتها كاشفة الراديوم — ويضم هذا الاجتماع عدا هؤلاء لويس دي بروى استاذ السربون مستكشف الميكانيكا الموجية التي غير فهمنا لظواهر الاشياء ومن حملة جائزة نوبل ايضا

كل هؤلاء الذين ذكرناهم من اساتذة السوربون يستقبلون في ضيافتهم علماء من مرتبتهم ممن احدثوا انقلابا في معلوماتنا وفي تفكيرنا مثل بلانك مبتدع نظرية الكم (الكوانتا) وهو يعد اكبر ذهنية في العلوم شهدها الجيل الحاضر وذلك ما يشهد به دي بروي في احدث كتاب له

في مظاهرة عظيمة تجمع رجالا بارزين من الجامعات والهيئات والمتاحف العلمية . كالمجمع العلمي البلجيكي وجامعة كمبردج والمتحف البريطاني والجمعية العلمية ببرلين وغيرها من منابع العلم ومراتع الثقافة . وهناك تلقى المحاضرات عن احدث ما يشغل العلماء اليوم . فيتكلم بلاكت عن ارائه الاخيرة في الاشعة الكونية التي تخترق خمسة امتار من مادة الرصاص . ويحاضر بادي — العالم الالماني المعروف وحائز جائزة نوبل المجتمعين في الحرارة المنخفضة . ويراس الجلسة استاذى الكبير كوتون المعروف بابحاثه في الضوء المغناطيسي

والان وقد صورت للقاريء — فيما ارى حالة الجامعات الاروبية ومركزها من الانتاج . اقول انه مهما يكن التفاؤل رائدنا . فلست اعتقد اننا سائرون بخطوات واسعة في هذا السبيل . فجامعتنا في مظهرها تجمع كل مميزات الجامعات فلها اعمدتها الضخمة وقبتها العالية وبرجها الفخم ساعته وناقوسه . وهي في منطقة جمعت كل الشروط الصحية . ولكننا اذا انتقلنا من المظهر الى الجوهر لمسنا بينها وبين الجامعات الكبرى فارقا شاسعا — ذلك انه ما دامت الجامعات كما ذكرنا هي ما انتجت وما تنتج من قواعد وتفكير سليم . وما دامت هي حلقة اتصال الاجيال السالفة بالاجيال القادمة . فاية فكرة علمية كبيرة خرجت من جامعتنا او لا تزال في حيز التكوين ؟ واي مبدا فلسفي وضعناه ففي الثلاثين السنة الاخيرة او اكثر قليلا وفي السربون والمعاهد المنتسبة بها كشف باستور المكروب واخرجت مدام كوري الراديوم ونبه اخيرا دي بروى العالم الى الميكانيكا الموجية واستوحى برجسون فكرة الالهام (البرجسونزم) وفي المانيا وفق بلانك الى فكرة الكم (الكوانتا) وقد انتصرت هذه الفكرة حتى اصبحت اساس التفكير الحديث وانتهى اينشتاين الى النسبية وفي كمبردج واكسفورد امثلة اخرى . فما الذي نؤمل ان نصل اليه ؟ وما هو يا ترى صدى البحث والانتاج في معاملنا وكيف نرجو ان يكون لجامعتنا رسالتها بين الجامعات وهي لا تختلف كثيرا عن المدارس العليا القديمة

وليس هناك موضع للعجب فقد جمعت هذه المدارس بحالتها وقيودها واكتفت بتعديل طفيف في لائحتها او في اسماء الالقاب العلمية فلم يغض تكوينها الى ما كان ينتظر من النهوض بالبحث العلمي الذي يعد الطلبة للحياة كعلماء وقادة الفكر وهكذا بقيت مهمة الجامعة مقصورة على تخريج موظفين وبيت البحث العلمي ومستوى العلماء ناقصا الا اذا استثنينا البعض — وظل الانتاج قليلا ودولاب يسير على وتيرة الادارات الحكومية المحضة . هذا الى ان المعامل خاوية والمكتبة خالية من الباحثين فالمجلات والنشرات العلمية قليلة والمساهمة العلمية والاتصال بالخارج يكاد يكون منعدما

هذه هي حالة الجامعة بين الجامعات الكبرى وغريب ان تبذل هذه العناية في صوغ اللوائح ووضعها في حين انها لا تتفق مع ماهو معروف في الجامعات فنظام الدخول عندنا عجيب هذا واعجب ما في هذه القيود في مجموع الدرجات والكشف الطبي . وقد ذكرنا انه ليس تمقاي قيد هناك اراغب في الالتحاق سوى الكفاية المعتادة كمجرد حصوله على البكالوريا ولا دخل لمجموع الدرجات في اختيار نوع الدراسة التي يميل اليها وحسبنا ان خريجي الجامعة الازهرية ودار العلوم يقبلسن في السربون وقد دلت نتائجهم المشرفة على مبلغ استعدادهم لدراسة الاداب والفلسفة في وقت لم ينجح الكثيرون هناك من حملة البكالوريا المصرية بل من خريجي جامعتنا .

ولا تشترط الجامعات الاروبية على الطالب حالة صحية معينة فالعلم هناك مباح للاعمى والمقعد للمراة والرجل للشيخ و للصغير وانك لتلمس ذلك في تقاليدهم وفي اثارهم ففي السربون دفي المدرج الكبير ترتفع بجلالها صورة الغابة المقدسة تترجمها تقول لماذا ترى نهرا يستقي منه شيخ وشاب ويظهر على الصورة براعة شخصيات تمثل الرياضة والطبيعة والجيولوجيا والفصاحة وبقية العلوم وهذه الصورة الخالدة — وهي من عمل « بوفيس دي شافان » يشاهدها الزائر فيقرا فيها كيف لا يزال عهدنا الحالي بعيدا عن عهدهم السابق . ولو ان فنانا ممتازا او مصريا عبقريا اراد ان يترك لجليتنا اثرا على احد جدران الصالة الكبرى للاجتماعات في الجامعة المصرية لما وجد غير طابور في الطلبة يفحصهم طبيب الجامعة ثم يصورهم بعد تخرجهم طابورا اخر امام الدواوين . اليست هذه حالتنا ؟ الم تحدد الجامعة عندنا العدد للمقبولين وتولى عليهم كشفا طبيا وتفرض على كثيرين منهم الكليات التي يلتحقون بها مع انه لو ترك للطلبة حرية الانتظام في الدراسة التي يميلون اليها لحلت مشكلة تدفق الطلبة على كلية دون الاخرى

على ان لنا رجاء في تغيير هذه الحال وفي ان يقوم مكانها نظام تفتح فيه ابواب الجامعة على مصراعيها فينتشر العلم والثقافة ونرى هذه المدرجات غاصة ليلا نهارا بابناء الشعب وعلى الجامعة والجامعيين نقل علوم الغرب الى الشرق واستنباط الحديث فيما ينفع البلاد

محمد محمود غالي

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية (السربون)

## شبابنا يتحد

في المدة الاخيرة توفقت جمعيتا الشبيبة الزيتونية والشبيبة المدرسية الى اقامة حفل حافل لتوحيد قلوب الزيتونيين مع قلوب اخوانهم المدرسيين وازالة ما قد يكون بين الطرفين من تنافر وتباعد .

وقد نجح هذا الاحتفال كل النجاح والقيت فيه عدة خطب مفيدة . وتاكد للطرفين انه وان اختلفت اساليب التعليم بينهما فان غاية الجميع واحدة وهي خدمة بلادهم العزيزة وتبديد سحب الجهالة عن سمائها ونشر الوية العرفان فوق ربوعها الغناء .

فشكرا لمن كونوا هذا الحفل الجزيل النفع وسدد الله خطى الجميع للسير في هذا المنهاج القويم

## مراحل سن الرجل

في اللغة

وصف المرء من حيث الشعر

الافرع — من كان شعره ... ا

الاغم — من سال شعره على جبهته

الانزع — من انحسرت ناصيته من جانبيها

الاجلح — من زاد انحسار شالره عن الجبهة

الاصلع — من انكشف راسه عن الشعر

الازج — من كان دقيق الحاجبين

الاقرن — المختلطة الحاجبين

الابلج — من كان بين حاجبيه فرجة

الاهدب — من طال هدب عينيه

الاوطف — من كثر شعر هدبيه

الامرد — من طر شاربه ولم تنبت لحيته

الكوسج — الذي له شارب وليس في ذقنه وعارضيه شيء

السناط — من لم يكن في وجهه شعر وهو الاجرد ايضا

فاحم الشعر — اسود حالك

الاشقر — من كانت حمرة شعره صافية

الاصهب — من كانت حمرة شعره الى البياض

الاشمط — من خالط شعره سواد المشيب

الاشيب — من ابيض شعره

### العين

الانجل — الواسع العينين

الادعج — الشديد سواد الحدقة

الاشهل — الخفيف سواد

الاجود — من اشتد بياض عينه وسواد حدقتها

الاحور — من اشتد بياض عينه وسواد حدقتها

الاكحل — من يعلو اطراف جفونه سواد خلقة

الاقبل — من تميل احدى حدقتيه نحو الاخرى

الاحول — من تميل احدى حدقتيه نحو الحائط

الاشخص — من كانت عينه كانها تنظر من فوقها

الاخفش — الصغير العين

الجاحظ — البارز العين

الاعمش — الضعيف البصر مع سيلان الدمع

الاعشى — من لا يبصر ليلا

الحسير — قصير البصر من طول النظر الى الشيء

الطروح والشيان — البعيد النظر

الاقمر — فاسد البصر من كثرة النظر الى الثلج

### الانف

الاشم — مرتفع قصبة الانف مستويها

الاقنى — مرتفع وسط الانف

الازلف — قصير الانف

الاخنس — المرتفع الارنبة قليلا

الافطس — المنقوش الانف في الوجه

### الشفاه

الالمى — من في باطن شفته سمرة

الالعس — من في باطن شفته سواد مستحسن

الاقلب — من كانت شفته منقلبة

الاهدل — المسترخي الشفة السفلى

المبرطم — الضخم الشفتين

### العنق

الاجيد — الطويل العنق الدقيقة

التليع — الطويل العنق

الاوقص — القصير العنق

الاغلظ — الغليظ الرقبة

الاصعر — من كان في عنقه ميل

بالقاس | محمد عبد الفتاح عبده

## المراة

### بين انصارها وخصومها

تستطيع المراة ان تزيل معالم العبقرية عند زوجها او ان تساعده على اظهارها

لا مرانيين

يكاد يكون لعظماء الرجال جميعا امهات ممتازات

مدام مونماوسون

لا اعتقد انه في الامكان اقامة المساواة تامة بين الرجل والمراة والا فانه يجب علينا ان نقوض المجتمع من اساسه

مازاربك

المراة المترجلة كالرجل المتانث كلاهما متصنع لا يطاق

اديب

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جر الذيول

الشاعر العربي

مراد الزمر

لبسانسية في الاداب


مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس

المطبعة التونسية

## المكتبات الاسلامية العامة

بقية المنشور على الصفحة الاولى

العلوم بالقصر اربعون خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب من علوم القديمة وان الموجود فيها من جملة الكتب الخارجة في شدة المستنصر الفان واربعماية ختمة قرآن في ربعات بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلات بذهب وفضة وغيرهما وان جميع ذلك كله ذهب فيما اخذه الاتراك في واجباتهم بعض قيمته ولم يبق في خزائن القصر البرانية منه شيء بالجملة دون خزائن الداخلية التي لا يتوصل اليها. ووجدت صناديق مملوءة اقلاما مبرية من براية ابن مقلة وابن البواب وغيرهما

ولما تولى الخليفة الحاكم بامر الله انشأ « دار الحكمة » وتسمى ايضا « دار العلم » سنة ٣٩٥ هـ. وهي تجاور القصر الغربي من بحرية يسلك اليها من الخرنفش — حمل اليها الكتب من خزائن القصور ووقف لها اماكن ينفق عليها من ريعها واباحها للناس ممن يرغبون في الاطلاع والقراءة والمراجعة والتاليف وزودت بما يحتاجه الزوار من حبر وورق واقلام، وفرشت وزخرفت وعلقت على ابوابها وعلى ممرات الستائر واقام لها مديرين ومشرفين وخدما واباح فيها المناظرات والمجادلات التي كانت تفضي يوم اخيرا الى الخصام واثارة الفتن، مما جعل الافضل امير الجيوش يبطلها فترة من الزمن. الى ان اعيد فتحها في زمن الخليفة الآمر باحكام الله. وقد قدر المقريزي ما فيها من النفائس والكتب بنحو ستماية الف مجلد وقد ظلت عامرة الى ان استولى صلاح الدين الايوبي على القصرين فامر باتلافها فبيعت وتشتتت ولم يكن في بلاد الاسلام اعظم منها وبنى بدلها مدرسة للشافعية

وقد استاذنه القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ان ينتقي منها جزءا يضمه في مدرسته الفاضلية فاذن له بذلك فاختار منها مائة الف مجلد وقد بيع اكثرها في الغلاء المشهور سنة ٩٦٤ ونهب الباقي. وقد اصاب هذه المكتبات ما اصاب خزائن بغداد والاندلس. فالقي بعض كتبها في النيل واحرق البعض الاخر في الصحراء. ثم ترك ما تبقى عليه الرياح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب

وقد جدد المماليك تلك السنة بانشاء الجوامع وتشييد المدارس ووقفوا عليها المصاحف والمؤلفات في كل علم وفن. الى ان فتح العثمانيون البلاد في زمن السلطان سليم وحملوا معهم الى الاستانة كثيرا من هذه الكنوز العلمية النادرة. وانتظم لهم بذلك ٤٨ مكتبة تجمع نحو المائة الف مجلد تقريبا

ولما دخل نابليون مصر اخذ معه كثيرا من الكتب المخطوطة التي كانت في خزائن الجوامع والمساجد بما يزيد على اربعة الاف كتاب معظمها يتكون من عدة اجزاء بخلاف المصاحف النادرة المثال. وقد اخذت تنفيذا للفقرة الاخيرة في المادة (١١) من شروط الصلح الاخيرة وهذا نصها : —

« ان ارباب العلوم والصنايع ( من الفرنسيس ) ياخذون معهم جميع الاوراق والكتب ليس التي تخصهم فقط بل كان كل ما يرونه نافعا لهم !

هذا غير ما سار من نفائس مصر الى مدن اوربا مثل لندن. وبرلين. وفينا ولايدن. وغوطا وغيرها من البلاد الاخرى فظلت الحال على هذه الفوضى الى ان قيض الله لمصر المصلح العظيم محمد علي باشا الكبير فكان من ضمن اصلاحاته الكثيرة انشاء « كتبخانة » في سنة ١٢٣٥ حفظت فيها كتبه الخاصة وضمت اليها فيما بعد ما وجد في خزانة الامتعة بين كتب عربية وتركية وفارسية واوربية

ثم حصر ديوان الاوقاف الكتب المحفوظة في الجوامع والمساجد وعين لها امناء كانوا من اسباب ضياعها لجهلهم وسوء حالهم فتسرب اهم ما بقي من المحفوظات الى البلاد الاوربية بفضل هؤلاء الامناء لانهم كانوا يبيعونها حتى للباعة الجائلين يجعلون منها « قراطيس » ولفافات لبضاعتهم، مما جعل ولاة الامور يفكرون في جمع ما بقي من هذه الكتب وجعله نواة لدار تحفظ فكانت تلك البقية هي نواة دار الكتب المصرية الحالية

### انشاء دار الكتب المصرية :

كان عصر اسماعيل من ازهر العصور التي مرت على مصر في تاريخ الحكم التركي. فقد كان رحمه الله ميالا الى جعل مصر قطعة من اوربا والى ترقيتها في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والعمرانية. والتدرج بها في مدارج الرقي. وكان من نظارة من يدين بهذا المبدا ويسايره في هذا المضمار من بينهم المرحوم علي مبارك باشا فقد كان لجهوده وغيره اثر كبير في انشاء دار الكتب المصرية. فانه لما راى اكثر المحفوظات النفيسة والمصاحف الاثرية القيمة يتسرب الى البلاد الاجنبية سعى رحمه الله لدى الخديو اسماعيل في جمع الكتب الباقية وايداعها دارا تحفظ بها. فوافق سموه واصدر ارادته السنية لتاسيس الكتبخانة الخديوية في ٢٠ الحجة سنة ١٢٨٦ هـ بمقتضى امر كريم الى ناظر ديوان « عموم الاوقاف » بانشاء وتنظيم كتبخانة بسراي درب الجماميز كفاية نحو ٣٠,٠٠٠ مجلد لجمع كتب الاوقاف والميري بها وحفظها ووقايتها من التلف وجاري نوادر تلك الكتب اليها مع ما ترائى لزوم حفظه بها من الالات الهندسية والرسومات وغيرها من الادوات اللازمة لعموم الاشغال والمدارس. ولكون ترتيب هذه الكتب وجمعها ونظافتها يحتاج لخدمة لحفظها وتفسيرها لكل من اراد المطالعة مع استمرار الكتب الموقفة على ذمة الاوقاف حتى لا يطرا عليها تغيير ولا تبديل قد استصوبتم احالة هذه الكتبخانة على عهدة ديوان الاوقاف مع بقائها تحت نظارة مدير المدارس وانها تكون جامعة لكافة ما يدخل فيها من سائر الكتبخانة القديمة وكتبخانتي الاشغال والمدارس وغيرها مع ما يرد اليها من الان فصاعدا من اي نوع وباية لغة ومن اي جهة »

وبعد انشاء الكتبخانة واباحتها للجمهور في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠ ( اول رجب سنة ١٣٨٧ ) للانتفاع بها قراءة ومطالعة واستنساخا ومشاهدة المعروضات بها عولجت باكمال الناقص، وفرز المشوش وزيادة رصيدها بكل ما يتهيأ تحصيله عن طريق الشراء او الاهداء واضيف اليها في ذلك الحين مكتبة المرحوم الامير مصطفى فاضل باشا وقد اشتراها المغفور له الخديو اسماعيل. واهداها الى الدار وهي تحوي طائفة هامة من نفائس الكتب والاسفار باللغات العربية والشرقية ( كالتركية والفارسية )

وقد انشئ فيها محل للتدريس يفتح في اوقات معينة. باسم دار العلوم « يعيد فيه من يلزم افاضل العلماء من اهل الدراية في جميع الفنون لافادة من يستفيد ثم ليتعلم بعض تلامذة المدارس المتقدمين فيها واستعدادهم لان يكون منهم خوجات في المدارس الكلية والاهلية. وقد ربط مبلغ من المال لهذه المدرسة يعطى منه لمن يتخصصون للتدريس بها كل منهم على حسبه »

واستمرت دار الكتب تتدرج في طريق الزيادة والكمال واداء رسالتها حتى بلغ رصيدها الان حوالي نصف مليون مجلد واصبحت بحق جامعة الشعب ومورد ثقافته وعنوان نهضته في المعارف والعلوم، والنبراس الذي يهتدي بنوره طلاب العلم على جميع درجاتهم ومراتبهم

وقد اهديت الى الدار عدة من المكتبات الخاصة الحاوية لجليل المصنفات ونفائس الاسفار. كمكتبات المرحومين الشنقيطي وخليل اغا وابي خطوة والسيد عمر مكرم وغيرهم

وفي عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول رحمه الله، اصبحت دار الكتب في الشرق. وصارت تضارع كبرى دور الكتب في العالم. وفي عهده ايضا اهديت للدار الخزانات الثلاث الحاويات لنفائس الكتب النادرة والمخطوطات الفريدة. وهي خزانات المرحومين احمد تيمور باشا واحمد طلعت بك واحمد زكي باشا

والان وقد ضاقت دار الكتب بما رحبت ضيقا يخشى منه على هذه الثروة العلمية، واصبح كل من يزورها يلمس فيها هذا الضيق الواضح مما يعوقها عن اداء مهمتها السامية وتكدست نفائسها في الممرات والطرقات والصناديق — لا يسعنا الا ان نهيب بحكومتنا الرشيدة ان توجه عنايتها لهذه الدار. وتدبر المكان اللازم لها. ولحاجياتها وزياداتها المضطردة. خاصة وانها اصبحت مقصد زوار مصر من الملوك والامراء والعظماء وبذلك تصبح هذه الدار درة في جبين مصر ومفخرة لها وللعالم الاسلامي. وتستطيع ان تؤدي رسالتها السامية نحو الثقافة والتعليم

فؤاد سيد
بدار الكتب المصرية